SAFER ACCESS SAVING LIVES

لوصول الآمن/إنقاذ الأرواح

الصليب الأحمر البريطاني (في أيرلندا الشمالية)
أهم التجارب

مجموعة الموارد العملية

السياق الخاص بنا

يساعد الصليب الأحمر البريطاني (في أيرلندا الشمالية) السكان أثناء الأزمات أيًّا كانوا وأينما وجدوا. وبصفته جزءًا من الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، يُمكِّن السكان المستضعفين من التأهب لحالات الطوارئ التي تقع في مجتمعاتهم والاستجابة لها، ويساعدهم على التعافي واستئناف حياتهم الطبيعية بعد انتهاء الأزمة. ويقدم الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية مجموعة واسعة من الخدمات المحلية مثل: خدمات الدعم من أجل العيش المستقل، والاستجابة لحالات الطوارئ، بما في ذلك الدعم في حالات الحرائق وغيرها من حالات الطوارئ، ودعم هيئات الإسعاف التي تقدم خدمات الإسعاف محليًّا، وخدمات دعم اللاجئين، وخدمة الإسعافات الأولية في المناسبات، وخدمات إرسال وجبات الطعام، والأجهزة المساعدة على التنقل، وتعليم الشباب والكبار، بما في ذلك التدريب على الإسعافات الأولية.

وفي ظل هذه الحالة الخاصة وفي إطار مذكرة تفاهم مبرمة مع مؤسسة خيرية في المملكة المتحدة ذات ولاية تمكنها من العمل لصالح المهاجرين المستضعفين، طُلب من الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية دعم ضحايا الاتجار بالبشر المكتشف في إطار عملية من عمليات الشرطة مخطط لها للقبض على تجار البشر.

وقد وضع هذا الطلب الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية في موقف صعب، حيث يلحق ضررًا بالغًا بمبدأي الحياد والاستقلال الأساسيين في حال اعتقاد السكان المحليين بأن الصليب الأحمر للبلد جزءٌ من قوات الأمن التابعة للدولة.

ما الذي يمكن أن يؤثر على درجة قبول الصليب الأحمر البريطاني وأمنه وإمكانيات وصوله لمن هم بحاجة له؟

في اجتماع تخطيطي عقد مع إدارة التحقيقات الجنائية التابعة لقوة الشرطة، طُلب من الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية مرافقة الشرطة في عملية في الصباح الباكر للكشف عن إحدى عصابات الاتجار المشتبه بها. وقد فهم كبار موظفي الصليب الأحمر في الاجتماع الآثار المحتملة المترتبة على هذه العملية المشتركة التي تصفها الشرطة بأنها عملية حيوية لإلقاء القبض على تجار البشر وإطلاق سراح الضحايا المحتملين. وأنشئ مركز للمساعدة الإنسانية، بيد أن العملية لم تحقق الغرض منها، ولم تجد الشرطة الضحايا كما كانت تعتقد.

وكان من المقرر أن تُجرى عملية الشرطة في منطقة نائية عُرف بأنها تنشط فيها جماعات مسلحة غير تابعة للدولة تهيمن على المجتمع المحلي الذي يدعمها. لذلك، كان من الممكن أن تتأثر درجة قبول الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية وأمنه وإمكانية وصوله لمن هم بحاجة له في حال فقده لثقة أصحاب المصلحة فيه كجمعية وطنية.

وعلاوة على ذلك، كان من شأن هذه العملية المشتركة على النحو المقترح، تعريض العاملين في الصليب الأحمر لمخاطر أمنية ولاحتمالية سقوط ضحايا. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه في حال اعتبار الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية جزءًا من إدارة التحقيقات الجنائية التابعة للشرطة أو على صلة وثيقة بها، كان ذلك سيقوض بشكل جدّي إمكانية وصوله للمجتمع المحلي وقبوله له، وهو مجتمع عانى بالفعل من نزاع اتسم بالعنف على مدار أكثر من 40 عامًا.

وكانت هناك أيضًا تحديات على مستوى تقييم السياق والمخاطر. فقد تعارضت آراء فريقين من الفرق الميدانية الرئيسية للصليب الأحمر مع رأي الإدارة، حيث بالغا في تقدير الفهم المحلي لدور الجمعية الوطنية والطابع الحمائي للشارة بالإضافة إلى محدودية إلمامهما بالحالة. إضافة إلى التقرب الزائد من الشرطة وعدم استيعابهما لرأي الإدارة التي ارتأت أن ذلك ينطوي على مخاطر.

BritishRedCross

ICRC

ماذا قدمنا وما الدرس المستفاد؟

وكان الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية حريصًا على مساعدة أي شخص يكتشف أنه ضحية للاتجار بالبشر، لذا كان من الضروري البحث عن حلول متلازمة مع العملية المشتركة المقترحة. واتخذت الإجراءات التالية في ما بعد:

- شرح أحد كبار الأعضاء في الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية للشرطة كيف أن المبادئ الأساسية تشكل الأساس لعملية التخطيط لأنشطة المساعدة الإنسانية التي تتولاها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وتنفيذها على الأرض وذلك في جميع أنحاء العالم، مركزًا على التفويض الإنساني الخاص بالحركة ومبدأي الحياد والاستقلال على وجه الخصوص. ونتيجة لذلك، تكوَّن لدى فريق الشرطة فهم أوضح لموقف الصليب الأحمر ووافق على نقل مركز المساعدات الإنسانية إلى مكان محايد، يقع بمنأى عن عملية الشرطة. واتفق أيضًا على أن تستخدم في العملية سيارات لا تحمل أية علامات. واتفق على ألا يذهب العاملون في الجمعية الوطنية إلى مسرح الجريمة المحتمل أو يجري إرسال معدات خاصة بها إلى هناك، على أن يكون تمركزهم في مكان محايد يقع على مسافة معقولة من العملية التي تتولاها الشرطة. وفي حال سقوط أية ضحايا، تنقل إلى مركز المساعدات الإنسانية الذي يديره الصليب الأحمر وذلك في عربات تخلو من أية علامات وتكون تابعة للمنظمة الخيرية الأخرى. وكما ذكرنا آنفا، أنشئ هذا المركز، ولكن العملية لم تنفذ كما كان مخططًا لها.

- وعمل فريق الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية مع مستشارين في الشؤون الأمنية تابعين للصليب الأحمر البريطاني لوضع إرشادات خاصة بالسياق لتصاحب اللوائح المتعلقة بالأمن في أيرلندا الشمالية، ما يساعد الموظفين على الحفاظ على سلامتهم الشخصية وسلامة زملائهم والمستفيدين من الأنشطة، والتأكد من فهم جميع الزملاء للرابط الحيوي بين الحياد والسلامة.

- ونتيجة لهذه التجربة، وضع تدريب على سيناريو لمعضلة ترتبط بسياق محدد، وبات يقدم في إطار التدريبات الأساسية الإلزامية والتدريب المستمر لصالح جميع العاملين والمتطوعين في الصليب الأحمر البريطاني الذين يعملون في أيرلندا الشمالية. واستحدث الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية خاصية "سجل الدخول" التي تتيح للزملاء تسجيل الأحداث المماثلة لدراسة هذه الحالة المعروضة هنا، أو لحالات أخرى ظهرت فيها مسائل تتعلق بمفاهيم **الوصول والقبول والرؤية و/ أو الأمن**.

التدريب على سيناريو لمعضلة ترتبط بسياق محدد

يدير الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية حلقة عمل تفاعلية مدتها يوم واحد يطلق عليها **"المثل العليا في العمل"** لصالح جميع موظفي ومتطوعي أيرلندا الشمالية، حيث يستكشفون المبادئ الأساسية ويختبرون أهميتها في الحالات التي تواجهها الجمعيات الوطنية في جميع أنحاء العالم. وينقسم التدريب إلى قسمين رئيسيين: خلال القسم الأول، يجري استكشاف مواقف المشاركين حيال بعض القضايا الخاصة بأيرلندا الشمالية، بما في ذلك الهوية والثقافة ومفهوم "الآخر". ويتم تشجيع المشاركين على "التفكير خارج الصندوق"، حيث يتمخض عن ذلك مناقشات حول من هم، ومن أين يأتون، وماذا وكيف يفعلون ما يفعلونه كأعضاء في منظمة إنسانية تعمل في منطقة تعيش مرحلة الخروج من العنف وما يحمله من إرث. وفي القسم الثاني، ينظم المشاركون في مجموعات أصغر وتعرض عليهم دراسات حالة / أدوار من أحداث حقيقية وقعت في أيرلندا الشمالية وخارجها. ويطرح كل سيناريو مجموعة من الأسئلة تحث المشاركين على استكشاف كيف يمكن أن تؤدي المبادئ الأساسية والإلمام بالحالة ذات الصلة إلى توفير استجابة أكثر فعالية في كل حالة.

ويتيح الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية مواد التدريب الخاصة بها على الموقع التالي: SAF practical toolbox on FedNet

- ويبقى في صدارة الأولويات الميدانية للصليب الأحمر البريطاني في شمال أيرلندا، تحسين مستوى القبول الذي يحظى به الصليب الأحمر لدى المجتمعات المحلية في فترة ما بعد النزاع، ويواصل الصليب الأحمر في شمال أيرلندا مع الزملاء سواء في المكاتب المحلية للجنة الدولية أو في المقر في جنيف، استخدام "إطار الوصول الآمن" كأداة أساسية تمكنه من تنفيذ مهمته الإنسانية.

- وأجريت مناقشات بعد العملية مع الجمعية الوطنية المجاورة لنا وهي الصليب الأحمر الأيرلندي، إذ نفذت هذه العملية بالقرب من الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا (يُسمح للمدنيين بالسفر عبر الحدود بحرية بين الدولتين). وأراد الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية بحث إمكانيات تعزيز التعاون مع الصليب الأحمر الأيرلندي.

الدروس المستفادة:

نزاهة المنظمة

- يجب احترام نزاهة المبادئ الأساسية في جميع الأوقات، فهي بمثابة الدرع الواقي وهي غير قابلة للتفاوض.

الاتصال والتنسيق الخارجيان

- عند التعاون مع الشركاء خارج الحركة الدولية، من المهم تعريفهم بالقيود المحتملة المفروضة على موظفي الصليب الأحمر والهلال الأحمر والمتطوعين فيهما، وذلك بموجب مبادئ الحركة، وخاصة في الحالات التي تتسم بالحساسية كما هو مبين في دراسة الحالة هذه.

قبول المنظمة

- من المهم أن يجري تكوين علاقات قوية مع المجتمع المحلي - على سبيل المثال، من خلال وجود متطوعين/ موظفين محليين في الصليب الأحمر.

تقييم السياق والمخاطر

- تؤكد هذه الحالة على أهمية إلمام جميع موظفي الصليب الأحمر بالقضايا (السياسية والاجتماعية والثقافية) التي تؤثر على بيئة ميدانية آخذة في التطور وأيضًا بالمخاطر المحتملة التي تنطوي عليها. وحلقة العمل الخاصة بـ"المثل العليا في العمل" وخاصية "سجل الدخول" المبينتان أعلاه - وهما العنصران الأساسيان لمشروع أوسع وهو "تطبيق المبادئ الأساسية في العمل"، هما مثالان على كيفية استجابة الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية لهذه الحالة.

إن الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية مقتنع بأن التدابير المتخذة في هذه القضية تضمن توفير استجابة محايدة ومستقلة. فمن شأن مواصلة التعاطي مع "المتحكمين في زمام الأمور" في المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين، تعزيز فهم طبيعة عمل الصليب الأحمر البريطاني بصورة مطردة كمنظمة إنسانية محايدة ومستقلة. وأصبح الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية مستعدًّا للمشاركة في هذه العملية مرة أخرى. وفي الوقت نفسه، يواصل تعميق مشاركته مع المجتمع المحلي، بما في ذلك من خلال تعزيز قاعدة المتطوعين والموظفين المحليين.

"نشر الوعي داخليًّا في الصليب الأحمر البريطاني في أيرلندا الشمالية بشأن إمكانيات الوصول والقبول والرؤية والمسائل الأمنية واستخدام عناصر "إطار الوصول الآمن" بطرق عملية جدًّا يمكن أن يقدم لنا مساعدة كبيرة عند اتباع نهجنا في التعامل مع الحالات المماثلة المتسمة بالحساسية".

"شون أوبويل"، مشروع "تطبيق المبادئ الأساسية في العمل".